واصعب من ذلك تهوين ذلك على القلب حتى يعد ذلك يسيرا قال الله تعالى
وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وهذا الواسطي يقول اذا اراد الله هوان
عبد القاه الى هولاء الانتان والجيف سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول
سمعت محمد بن احمد النجار يقول سمعت ابا عبد الله الحصري يقول سمعت فتح
الموصلي يقول صحبت ثلاثين شيخا كانوا يعدون من الابدال كلهم
اوصوني عند فراقي اياهم قالوا اتق معاشرة الاحداث ومن ارتقى في هذا
الباب عن حالة الفسق واشار الى ذلك من بلاء الارواح وانه لا يضر
وما قالوه من وساوس القائلين بالشاهد وايراد حكايات عن الشيوخ
بما كان الاولى بهم اسبال الستر على هناتهم وآفاتهم فذلك نظير الشرك
وقرين الكفر فليحذر المريد من مجالسة الاحداث ومخالطتهم فان اليسير منه
فتح باب الخذلان وبدو حال الهجران فنعوذ بالله من قضاء السوء فصل
قال رضي الله عنه ومن آفات المريد ما يتداخل النفس من خفي الحسد للاخوان
والتأثر بما يخص الله به اشكاله من هذه الطريقة وحرمانه اياه ذلك وليعلم
ان الامور قسم وانما يتخلص العبد عن هذا باكتفائه بوجود الحق وقدمه
عن مقتضى جوده ونعمه فكل من رايت ايها المريد قدم الحق رتبته فاحمل
انت غاشيته فان الظرفاء من القاصدين على ذلك استمرت سنتهم فصل
واعلم ان حق المريد اذا اتفق وقوعه في جمع ايثار الكل بالكل فيقدم الجايع والشبعان
على نفسه ويتلمذ لكل من اظهر عليه التشيخ وان كان هو اعلم منه ولا يصل الى ذلك
الا بتبريه عن حوله وقوته ويوصله الى ذلك بطول الحق ومنته قال رضي الله عنه
واما آداب المريد في السماع فالمريد لا يسلم له حركة بالسماع بالاختيار البتة وان
ورد عليه وارد حركه وان لم يكن فيه فضل قوة فبمقدار الغلبة نعذره فاذا زالت الغلبة

يجب

دمحا لطشهم

يجب عليه القعود والسكون فصل واذا ابتلي مريد بجاه او معلوم
او صحبة حدث او ميل الى امراة او استيناس الى معلوم وليس هناك شيخ
يدله على حيلة يتخلص من ذلك حل له السفر والتحول عن ذلك الموضع ليتشوش
على النفس تلك الحالة ولا شيء اضر لقلوب المريدين من حصول الجاه لهم قبل
خمود بشريتهم ومن آداب المريد ان لا يسبق علمه في هذه الطريقة منازلته
فانه اذا تعلم سير هذه الطائفة وتكلف الوقوف على معرفة مسائلهم و
احوالهم قبل تحققه بها بالمنازلة والمعاملة تعذر وصوله الى هذه المعاني
ولهذا قال المشايخ اذا حدث العارف عن المعارف فجهلوه فان الاخبار
عن المنازل دون المعارف ومن غلب علمه منازلته فهو صاحب علم لا صاحب
سلوك فصل ومن آداب المريدين ان لا يتعرضوا للتصدر وان
يكون لهم تلميذ ومريد فان المريد اذا صار مرادا قبل خمود بشريته وسقوط
آفاته فهو محجوب عن الحقيقة لا ينفع احدا اشارته وتعليمه فصل قال رضي الله عنه
واذا خدم المريد الفقراء فخواطر الفقراء رسلهم اليه فلا ينبغي ان يخالف
المريد ما حكم باطنه عليه من الخلوص في الخدمة وبذل الوسع والطاقة ومن
شان المريد اذا كان طريقته خدمة الفقراء الصبر على جفاء القوم معه وان
يعتقد انه يبذل روحه في خدمتهم ثم لا يحمدون له اثرا ويعتذر من تقصيره ويقر
بالجناية على نفسه تطييبا لقلوبهم وان علم انه بريء الساحة فصل
ومبنى هذا الامر وملاكه على حفظ آداب الشريعة وصون اليد عن المد الى الحرام
والشبهة وحفظ الحواس عن المحظورات وعد الانفاس مع الله عن الغفلات
وان لا يستحل مثلا سمسمة فيها شبهة في اوان الضرورات فكيف عند الاختيار
ووقت الراحات ومن شان المريد دوام المجاهدات في ترك الشهوات فان

قوله استيناسه بتاء فوقية ثم نون اي سكون
بعد وصول
قوله للتصدر اي للتعلم
لعدم اهليته لما دخل فيه
قوله وملاكه بفتح الميم وكسرها وهو ما يقوم به قوله عن المد اي مد اليد الى المحظورات اي المحرمات

Copyright © King Saud University